

## الشباح مكي تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية الجزائرية

## Images of proletarian resistance in the political struggle and the cultural activity of the fighter Chabah Makki

عباس كحول

جامعة محمد خيضر يسكرة

kahoulabbes@gmail.com

تاريخ الاستلام: 08.../05.../2021... تاريخ القبول: 04.../07.../2021.....

## المخلص:

المناضل "الشباح مكي" ظاهرة نضالية مركبة سياسية وثقافية، تتطلب دراسات أكاديمية تاريخية من جهة ، وانثروبولوجية من جهة أخرى، ليس فقط لتعدد نضاله السياسي ونشاطه الثقافي، وإنما كذلك في التحول والتطور الجوهريين في أفكاره الايديولوجية ، من بيئة داخلية ريفية زراعية رعوية في العمق الجزائري تخضع لسلطة القوى الدينية والزمنية من زوايا وعائلات متنفذة وإقطاع وقيادات أهلية، سواء بجبال احمر خدو أو بسيدي عقبة بالزيبان، إلى التواصل مع علماء الحركة الإصلاحية ونخبة كتلة المنتخبين ونجم شمال إفريقيا الاستقلالي الراديكالي، قبل اعتناق الايديولوجية الشيوعية والاتحاق بالحزب الشيوعي ومقارعة القيادات الأهلية المتواطئة مع إدارة الاحتلال الفرنسي (ابن قانة) والإقطاعيين من رجال الدين والإدارة، بالنضال السياسي النقابي والنشاط الثقافي الرياضي المسرحي.

الكلمات المفتاحية: شباح مكي، النضال الشيوعي، النشاط المسرحي، فرعون العرب ابن قانة.

**Abstract:**

The militant fighter of the "chabah makki" is a complex political and cultural phenomenon, which requires historical university studies on the one hand, and anthropology on the other hand, not only because of the multiplicity of his political struggle and his cultural activity, but also the fundamental transformation and development of its ideological ideas, from an internal, rural, agricultural and pastoral environment in the depths of Algeria. Subject to the authority of the religious and temporal forces of the zaouias, influential families, feudalism and gaid, whether in the mountains of Ahmer Khaddu or Sidi okba in Ziban, to communicate with the scholars of the reformist movement, the elite of the electoral bloc and the star of radical North African independence, before embracing communist ideology, joining the Communist Party and confronting the gaid accomplices of the French Occupation (Ibn Qana), the feudal lords of the clergy and the administration, with the political union struggle and theatrical sporting cultural activity.

**Keywords:** chabah Makki, communist struggle, theatrical activity, Arab pharaoh Ibn Qana.

## 1. مقدمة:

يعد الشباح مكي من ابرز المناضلين الذين تبناوا الايديولوجية الشيوعية في نضاله السياسي ونشاطه الثقافي خلال فترة الحركة الوطنية والثورة التحريرية بالجنوب الجزائري(الزيبان)، من خلال اعتماد النضال البرولتاري والنقابي في الحزب الشيوعي الجزائري والنشاط الثقافي والرياضي والمسرحي بالجنوب الجزائري والجزائر العاصمة وحتى بفرنسا ، لنشر الوعي ومواجهة ظلم الإدارة الاستعمارية الفرنسية والقيادات الأهلية المتواطئة معها ، أمثال القايد ابن قانة ، هذا الأخير انتقم من المناضل الشباح مكي بعد عرض مسرحية "فرعون العرب" ، فتبنت الحركة الإصلاحية(الطيب العقبي) وكلتة المنتخبين(الحكيم سعدان) والحزب الشيوعي قضيته، في حملة تضامنية بطبع وتوزيع طابع بريد في الجزائر وبالخارج يفضح ظلم القايد ابن قانة وإدارة الاحتلال الفرنسي.

## 2 . لمحة عن الحزب الشيوعي الجزائري:

تعود جذور إلى نشأة الاتحاد الثقافي للعمال الجزائريين بفرنسا عام 1902، حيث تحول أعضاؤه لاحقا بعد ح.ع.1 إلى النضال في الحزب الشيوعي الفرنسي، في خضم صعود الوطنية الجزائرية بعد ح.ع.1 مع بروز شخصية الأمير خالد، فشكلت ثلاثة إتحادات ما عرف بإتحاد الحزب الاشتراكي الجزائري، والتي كونت لاحقا فرع الحزب الشيوعي الجزائري عام 1925، وهو ما أكدته لسان حالهم جريدة الكفاح الاجتماعي La lutte sociale ، حتى تحول الفرع إلى حزب شيوعي مستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي في 1935 (الحزب الشيوعي الجزائري)، مع بروز مناضلين أمثال (بارتال، اوزقان، بوقرط...) <sup>1</sup>، إلا أن أغلب أعضائه كانوا من الأوروبيين ويناضلون في إطار أيديولوجية الكومنترن والكومنفورم والحزب الشيوعي الفرنسي ، هذا الأخير يعتبر مسألة تحرير الجزائر تمر عبر تحرير فرنسا من الإمبريالية الرأسمالية ، وأن الوطنية الجزائرية في مرحلة البناء والتشكل التراكمي المرحلي، وهو ما ذهب إليه الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي (موريس طوراز Maurice thorez) <sup>2</sup> في موضوع الأمة الجزائرية <sup>3</sup>.

3.نشأة ونشاط الحزب الشيوعي بالزيبان <sup>4</sup>:

<sup>1</sup> - عمار اوزقان: من مواليد 07مارس 1910 بالجزائر العاصمة، مناضل شيوعي، توفي 1981، ينظر: عمار اوزقان، الجهاد الأفضل، دار الطليعة، بيروت، 1962.

<sup>2</sup> - موريس طوراز Maurice thorez: مناضل وسياسي شيوعي فرنسي ولد 28 أبريل 1900، أصبح الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي، شكك في الأمة الجزائرية، مات 1946. أما- ابن علي بوقرط: من أوائل المناضلين الشيوعيين بالجزائر، من مواليد 09 فيفري 1904، توفي 1983.

<sup>3</sup> - شارل روبيير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 الى اندلاع ثورة التحرير، تر. جمال فاطمي وآخرون، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 622، كذلك: عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 545، 546. ايضا في موضوع موقف المناضلين الشيوعيين الجزائريين والفرنسيين من الامة الجزائرية والتعدد الاثني واللغوي ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج10، دار البصائر، الجزائر ، 2007، ص131-139.

<sup>4</sup> - الزيبان: قد يتبادر إلى الأذهان أن الزيبان هي بسكرة، لكن الإطار فيه اختلاف بين المؤرخين والجغرافيين، فالزاب يتجاوز بسكرة وجوارها، ينظر: عباس كحول، زوايا الزيبان العزوية، دار بن زيد، بسكرة، 2013، ص 13-17.

بمجرد تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري في 1935، تأسست أول خلية شيوعية في الزيبان عام 1936، وكان من أبرز أعضائها (دومنيك روسي Dominique Rossi - عيون ابراهيم Ayoune Abrahame - دبابش علي - فيني شارل Venet Charles - كايي أرسين Caillet Arsene...)، وفي عام 1937 برزت شخصيات أخرى شيوعية مناضلة (دباتبش رشيد الأمين العام للخلية - بلكل - موريس لابان Maurice Laban - ابراهيم بن علي بن الهاشمي - فرفال فكتور Ferval Victor - خالفة رايمان Khalifa Raymand - لادري موريس Ladret Maurice - دبابش محمد الصغير - الأنسة تويتو M<sup>elle</sup>Touitou - دبابش أحمد - زراري محمد - جواندا أدولف Joaneda Adolphe - كوستا كيولي Costaglioli - فاكيروكريستوبال Vequero Cristobal - بوسته لخضر - زريبب جايكوب Zerbib Jacob - دي مجليو de Meglio - تويتو مخلوف - شربيت ميشال Chabit Michel - عاقلي محمد - حملاوي عميرة - باري ناصر - بوطبة إبراهيم - بلقاسم مقداد...)، لكن من أبرز المناضلين بالمنطقة من الشيوعيين الأكثر نشاط نجد كل من موريس لابان<sup>1</sup> - Maurice Laban - شباح المكي<sup>2</sup>.

- وبعد مظاهرات 08 ماي 1945 أخذ الحزب الشيوعي يتجه للمشاركة في المواعيد الانتخابية، وأخذ يقترب من أحزاب الحركة الوطنية الأخرى منذ 1946، إلا أن حصيلتهم الإنتخابية كانت في الغالب ضئيلة ومحدودة، بالنظر لتأثير أطروحاته موريس طوراز حول الأمة الجزائرية وتقرير المصير، وموقف الحزب من مظاهرات 08 ماي 1945، فلم تتعدى سبعة مقاعد في كامل المقاطعة، فسارع الحزب لتبويض صورته وتحميل مسؤولية الفشل لبعض المناضلين بعزل عمار أوزقان في 1947، لكن بالمقابل كان الحزب حاضرا في الدعوة إلى الجبهة الجزائرية في 1949 من خلال مساهمة بعض المناضلين كالصادق هجرس، مبروك بلحسين.

- وعلى العكس مما يحدث على المستوى الرسمي والمركز فإن العلاقة بين مناضلي الحزب الشيوعي ببسكرة وباقي مناضلي الحركة الوطنية من المنتخبين والاصلاحيين تميزت بالتضامن، رغم الجدل السياسي، وهو ما تجلى في تضامن المناضل شباح المكي مع الطبيب العقبي في قضية اتهامه باغتيال المفتي ابن دالي كحول، وتضامن العقبي والحكيم سعدان مع شباح المكي بعد اعتقاله من طرف الادارة الاستعمارية والقايد ابن قانة، وهو ما انعكس حتى على نشاطاتهم الرياضية والثقافية الجماعية كالاتحاد الرياضي البسكري، وتشير مذكرات شباح المكي ورواية "عاجل عجول" وكتابات

<sup>1</sup> - موريس لابان: Maurice Laban ولد في 30 أكتوبر 1914 ببسكرة، ابن كولون يملك مزرعة، وطد علاقته بالأهالي حتى أتقن العربية، تدرج في التعليم (ثانوية قسنطينة، كلية الهندسة بمرسيليا 1934، جامعة الجزائر، 1935) انخرط في الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936، أصبح من أبرز مناضليه ببسكرة، شارك في الحرب الأهلية باسبانيا في 1938 ضد فرانكو Franco، وخلال ح.ع.2 أعقلته حكومة فيشي 1940، واطلق سراحه بعد نزول الحلفاء 1943، فعاد لبسكرة لمواصلة نضاله، ينظر: هنري علاق، مذكرات جزائرية، تر. حاج مسعود، عبد السلام عزيز، دار القصب، الجزائر، 2007، ص 132.

<sup>2</sup> - لخميسي فريح، نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936-1954 "المجلة التاريخية الجزائرية"، المجلد 03، العدد 03، 04 ديسمبر 2019، ص 106. ينظر: شباح المكي مذكرات مناضل أوراسي، مطبعة الكاتب، الجزائر، 1986، ص 05-06، أيضا:

"جان لوك انيودي" في كتابه (الجزائري موريس لابان) أن شباح المكي وموريس لابان نسقا مع مصطفى بن بو العيد لاستعمال متفجرات في عمليات أول نوفمبر بالمنطقة<sup>1</sup>، إلا أن بيان الحزب الشيوعي الرسمي في 02 نوفمبر 1954 أدان العمليات وأبرق الى مناضليه بعدم التواصل مع هذه الحركة (يقصد الثورة)<sup>2</sup>.

#### 4. شخصية الشباح مكي (المولد والنشأة) 1896-1991:

شخصية مركبة من الناحية الثقافية والسياسية، تعود أصوله لمنطقة جبال أحمر خدو، المعروفة بمقاومتها للاحتلال الفرنسي خلال فترة المقاومة الشعبية (مقاومة الصادق بن الحاج 1858-1859)<sup>3</sup>، وكان قد لجأ إليها آخر بايات قسنطينة الحاج أحمد باي<sup>4</sup>، وهي منطقة جبلية ريفية زراعية رعوية تغلب عليها الثقافة الدينية من زوايا وإصلاح، إلى جانب الاقطاع والقيادات الأهلية المتعاونة مع الإدارة الاستعمارية، رغم ذلك انتشرت بها الايديولوجية الشيوعية، واعتنق عديد المناضلين الشيوعية بالمنطقة، هذه الظاهرة المركبة استقطبت دراسات تاريخية انثروبولوجية (فاني كولونا- جيرمين تيون- ماسكراي...)<sup>5</sup>.

ولد خلال 1896 في عرش اولاد عبد الرحمن مشتى اكباش دوار تاجموت، وكانت اسرته قد انتقلت الى سيدي عقبة، وتلقى التعليم الاولي الديني على غرار أقرانه، فكون شباح المكي علاقات مع المناضل المتقف الأديب المسرحي رضا حوحو<sup>6</sup> ومع الاصلاح الراديكالي الطيب العقبي<sup>7</sup>.

- تبنى شباح المكي لاحقا الفكر الشيوعي في نشاطه الثقافي ونضاله السياسي، وأصبح من أهم الشخصيات الشيوعية المناضلة في الجزائر، فلاحته المضايقات والتهم حتى بعد الاستقلال، فهاجر مجددا إلى فرنسا حتى توفي عام 1991م.

1- شباح المكي، مصدر سابق، ص 89. كذلك: لقاء وحوار مع ابن المعني (شباح رشيد) في 18 مارس 2018 بدار شباح حسام بيسكرة.

2- خميس فريخ، مرجع سابق، ص 205، 206. ينظر ايضا:

Abdelhamid Benzine, le Camp, edit, ANEP, 2001, p90,93.

3- الصادق بن الحاج شيخ زاوية لقصر بأحمر خدو وقائد مقاومة 1858-1859، توفي بسجن الحراش 1962، ينظر: عباس كحول قراءة في مقاومة الصادق بن الحاج بالزاب وأحمر خدو والأوراس 1844-1859، دار بن زيد، بسكرة، 2015، ص 23.

4- مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، تق محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981، ص 06.

5- فاني كولونا: عالمة اجتماع وانثروبولوجية فرانكوجزائرية، من مواليد 1934 بثنية الحد، توفيت بفرنسا 2014، .

- جيرمين تيون: متخصصة في علم الأجناس، من مواليد 1907 وتوفيت 2008، اهتمت بالأوراس وأحمر خدو ونددت بالتعذيب الاستعماري.

- ايميل ماسكراي: مستشرق فرنسي 1843-1894، اهتم بدراسة القبائل..

6- رضا حوحو مناضل وأديب جزائري ولد بسيدي عقبة 1910، ترك أعمالا أدبية ومسرحية وصحفية، استشهد عام 1956، ينظر:

أحمد رضا حوحو، الاعمال الكاملة، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2001، ص 09.

7- الطيب العقبي: مصلح ديني، من رجال جمعية العلماء، ولد 1998 بسيدي عقبة، توفي 1960 بالجزائر، ينظر: أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 27.

## 5. التحول الثقافي والسياسي:

### 1.5 الهجرة إلى فرنسا:

هاجر شباح المكي في 1924 إلى فرنسا لظروفه الاجتماعية والاقتصادية الصعبة وللبحث عن آفاق فكرية ثقافية وسياسية جديدة، عكس كل من رضا حوحو والطيب العقبي اللذان اختارا الهجرة الى الحجاز، وهو ما يوحي بطبيعة التكوين والاختلاف في أسس النشاط الثقافي والنضال السياسي فيما بينهما، فإلى جانب عمله لتحسين ظروفه الاجتماعية والاقتصادية وكسب قوته، كان يتواصل مع الزعيم مصالي الحاج<sup>1</sup> ونجم شمال إفريقيا، بل أصبح من مناضليه يحضر اجتماعاته في مقر الحزب الشيوعي، فتأثر بالأفكار الشيوعية ودعوتها النضالية على غرار أغلب المناضلين في نجم شمال إفريقيا في بداية التأسيس وهو ما مكنه من أخذ أساليب النضال السياسي والنشاط الثقافي، ولما عاد إلى الجزائر التحق لاحقا بالحزب الشيوعي الجزائري في 1936، ما يؤكد اقتناعه بالنضال وفق أفكار الحركات الشيوعية<sup>2</sup>.

### 2.5 العودة إلى الجزائر: (سيدي عقبة، بسكرة)

عاد شباح المكي إلى الجزائر في 1929 واخذ في تطبيق عصارة تجاربه السياسية والثقافية، ففتح مهوى حوله الى نادي للنضال السياسي والنشاط الثقافي، وأسس جمعية ثقافية تحمل إسم "الشباب العقبي"، وفرق مسرحية تحت اسم "الكوكب المسرحي الجزائري" التي كان يديرها مع المناضل المثقف الأديب رضا حوحو، ولما انتقل إلى الجزائر العاصمة أسس فرقة مسرحية أخرى باسم "الكوكب التمثيلي" عام 1937<sup>3</sup>، وكتب ووزع عدة مسرحيات عرضت بالجزائر وبفرنسا، وكان اغلب اعضاء الفرقة من عمال مصنع جوب للسجائر منهم طفلة بعمر ثلاثة عشر سنة، وأحيانا تؤدي الفرقة نشاطها بنادي الترقى بدعم من الطيب العقبي تقاديا للمضايقات الاستعمارية.

## 6. النضال السياسي والنشاط الثقافي وقضية طابع البريد:

### 1.6 النشاط الثقافي والنضال السياسي:

وظف المناضل شباح المكي جمعياته الثقافية والرياضية والنقابات العمالية والفلاحية التي أسسها (كنقابة صغار الفلاحين) في نضاله السياسي لنشر الوعي ومهاجمة الإدارة الاستعمارية والقيادات الأهلية المتواطئة والاقطاع والبرجوازية وبعض رجال الدين والمطالبة بالعدالة الاجتماعية، فعارض التجنيد الاجباري (فصنف ضمن فئة الخارجون عن القانون). هاجم حتى بعض رجال الاصلاح الارستقراطيين (كالشيخ درور)، وفتح مجال النقاش والجدل مع رجال الاصلاح حول الاسلام والشيوعية على أساس أن الشيوعية لا تتعارض مع الاسلام ويلتقيان في الدعوة الى العدالة الاجتماعية، وكان دوما يؤكد (أنا مسلم جزائري، أصلي وأصوم، والشيوعية لا تتعارض مع الاسلام، وأحيانا يستدل بآيات قرآنية، بل حضر اول صلاة جمعة بانوغيسن في 1945 وراء الشيخ الاصلاحى الدراجي في اطار جهود جمعية العلماء فتح مدارس في

<sup>1</sup> - مصالي الحاج: اب الحركة الوطنية 1898-1974 مؤسس نجم شمال افريقيا وحزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

ينظر: Benjamin Stora, Messali Hadj 1898-1974, L'Harmattan, France, p.13-17.

<sup>2</sup> - شباح المكي، مصدر سابق، ص 05-06.

<sup>3</sup> - شباح المكي، نفسه، ص 05-06.

العمق الاوراسي رغم انه يعتقد المجتمع بحاجة للتوعية اكثر من المساجد)، فتعرض للملاحقة والمتابعة القضائية والتنضيق والطرده من العمل، وسجن أكثر من مرة، وسعى القياد (ابن قانة) لنفيه من الجزائر (كان ابن قانة يردد دوماً: مكانه كاليونان)، وصلت الى درجة محاربته في لقمة العيش والوظيفة والتجارة، مما اضطره للجوء عند أخواله بجبال احمر خدو، رغم ذلك لوحق وحوكم بخمس سنوات سجناً، إلا أنه طعن في الحكم<sup>1</sup>.

## 2.6 قضية طابع البريد:

ما ميز النضال الثقافي والسياسي لشباب المكي هو توظيفه للفرق المسرحية (الفرقة المسرحية الكوكب المسرحي الجزائري) التي يديرها مع المناضل الاديب رضا حوحو، في مواجهة رأس الظلم والجور والإقطاع والتواطؤ مع ادارة الاحتلال القايد (ابن قانة)<sup>2</sup>، حيث قام بكتابة مسرحية (فرعون العرب) وتوزيع اعلاناتها على نطاق واسع، حيث عرضت بالعربية والشاوية في سيدي عقبة وبسكرة وتقرت والجزائر العاصمة وحتى بفرنسا، ولاقت تجاوباً وانتشاراً ناجحاً واسعاً، مما أثار سخط القايد ابن قانة، فألب الادارة الاستعمارية على المناضل شباب المكي، فغرمته المحكمة بدفع غرامة ألف فرنك فرنسي بتهمة التشهير<sup>3</sup>.

- فتربص ابن قانة بالمناضل الشاب مكي عقب قضية المسرحية للايقاع به، فاستغل تعاطف وتضامن شباب المكي مع الشيخ عبد الحميد بن باديس والطبيب العقبي بعد منعهما من القاء خطبة في الجامع الكبير بسيدي عقبة، ثم تضامنه مع الطبيب العقبي في قضية اتهامه باغتيال مفتي الجزائر ابن دالي كحول في 1936، بإقامة احتفالية ثقافية سياسية في مقر الجمعية الثقافية التي يديرها شباب المكي، بعد إعلان براءة كل الطبيب العقبي وعباس التركي، في حضور رجال الاصلاح والحكيم سعدان<sup>4</sup>، بعرض وتقديم مسرحيات وانشيد وخطابات مهرجانية، فكتب القايد ابن قانة تقريراً أسوداً عن المهرجان وعن المناضل شباب المكي، واعتبار نشاطه أعمال معادية لفرنسا وصنف في خانة المشاغب الخطير.

<sup>1</sup> - حوار مع شباب رشيد، مرجع سابق (ذكر أنه بصدد جمع الوثائق واخراج كتاب عن نضال والده شباب المكي، والرد على حفيده القايد ابن قانة التي اصدرت كتاب بعنوان "سي بوعزيز أخر ملوك الزيبان". ينظر: امين الزاوي، كيف ساهم الشيوعيون العرب والمغاربة في تكريس الاسلام السياسي في مجتمعاتهم"، جريدة الاندبندنت عربية الالكترونية، 20 جوان 2020. ايضاً: صالح سعودي، ابن باديس اسس اول مدرسة اصلاحية بعمق الاوراس، جريدة الشروق، 2020/04/08،

<https://www.echoroukonline.com>

كذلك: Ferial Furon, Si Bouaziz Bengana dernier Roi des Zibans, edit : Reveneue, France, 2017.

<sup>2</sup> - القايد ابن قانة من عائلة بن قانة التي توارثت مشيخة العرب من قرون خلت، حتى الغيت في 1867، تعاونت مع ادارة البايك. ثم عرضت خدماتها على الادارة الاستعمارية للحفاظ على امتيازاتها ومكاسبها. وتورطت في المظالم والقمع. ينظر: أوجرتي محمد، اسرة ابن قانة ومكانتها السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني (ماجستير تاريخ) جامعة قسنطينة، 2005، ص 35.

<sup>3</sup> - حوار ولقاء مع المجاهد تمشباش بتاريخ 29 جانفي 2019 ببسكرة، له مشروع بحث عن المناضل شباب المكي، بحكم الانتماء لنفس منطقة احمد خدو (توفي في 2020 بوباء كورونا).

<sup>4</sup> - الحكيم سعدان: ولد في 04 نوفمبر 1898 بباتنة، درس بباتنة وقسنطينة وكلية الطب بالعاصمة وفرنسا، من ابرز مناضلي كتلة المنتخبين، ينظر: وافية نفطي "دور الدكتور احمد الشريف سعدان في الحركة الوطنية الجزائرية واسهاماته في تفعيل النشاط السياسي ببسكرة 1927-1948" مجلة الاحياء، المجلد 19، العدد 23، ديسمبر 2019، ص 6.

فتلقى ابن قانة الضوء الأخضر من الإدارة الفرنسية، فاعتقل المناضل شباح المكي وكبل وقيد وربط في ذيل حصان، وجر من بسكرة الى اولاد جلال على مسافة 75 كلم، حيث سجن لمدة شهر دون محاكمة ولا يتناول الا التمر والماء، وبعد المحاكمة غرم وأغلقت نواديه وجمعياته وتم العبث بمحتوياتها ومنع من أي نشاط ثقافي أو سياسي<sup>1</sup>.

- فوجد تضامنا واسعا من رجال الاصلاح (العقبي) والمنتخبين (الحكيم سعدان) ومن الحزب الشيوعي الجزائري، وصل صداها الى خارج الجزائر بفضل الحملة التي قادها (موريس لابان- برتال- بوقرط..). الذين تبنا قضية شباح المكي، برفع قضية أمام المحكمة ضد ابن قانة بتهمة استغلال النفوذ والظلم والإهانة، وقاموا بطبع طابع بريدي كتب عليه: "هذا مظهر الظلم والجور ببلاد الصحراء"<sup>2</sup>، ووزع على نطاق واسع في الجزائر وخارجها.

## 7. خاتمة:

نضال الشباح مكي من صور المقاومة الشيوعية في الجزائر التي وظفت النشاط الثقافي من جمعيات ونوادي ومسرح، والنضال السياسي من نقابات وأحزاب في نشر الوعي والمطالبة بالعدالة الاجتماعية ومهاجمة الظلم والاقطاع والبرجوازية والقياد والادارة الاستعمارية، ولم يقتصر نضاله على المدن الكبرى، بل حتى في المدن الداخلية والجنوبية وحتى بلداتها الصغيرة (سيدي عقبة)، حيث ساهم في التحاق عدد كبير من المناضلين بالحزب الشيوعي بأحمر خدو والزيبان والجنوب الجزائري منهم: (قروف)، في مناطق كانت إلى وقت قريب مناطق نفوذ الثقافة المحافظة ومحسوبة على الطرق الصوفية والزوايا من جهة والإصلاح من جهة أخرى، ورغم كل المضايقات استمر في النضال، بل تواصل حتى ما يعرف ب "لصوص الشرف" في جبال الأوراس (الصادق شيشوب، حسني برحاييل، قرين بلقاسم)، إضافة إلى مصطفى بن بو العيد، مما كلفه الملاحقة، فهاجر الى فرنسا، وبعد الاستقلال عين مسؤولا في ادارة الشؤون الفلاحية بباتنة، لكنه دخل في جدل فكري فاتهمه البعض بالكفر والإلحاد وإثارة زوبعة حوله، فهاجر مجددا إلى فرنسا واستمر في النضال الشيوعي الثقافي والسياسي، وفي تواصله بالمناضلين والمفكرين (جيرمين تيون)، ومناصرة القضايا العادلة في العالم، حتى وفاته في 1991، ترك أكثر من عشرين (20) عملا مسرحيا منها (نهاية الحواس- النهر والسنباب- كيد النساء- طارق بن زياد- بطل الصحراء- حنبل- الشاب السكير الجاهل- فرعون العرب...)<sup>3</sup> ومذكرات كتبها في بداية الثمانينات مع المناضل الشيوعي "ابن الزين" (مذكرات مناضل أوراسي)<sup>4</sup> مما لفت الانتباه إلى منطقة أحمر خدو والأوراس في الدراسات التاريخية والأنثروبولوجية.

<sup>1</sup>- شباح المكي، مذكرات، مصدر سابق، ص 05-09.

<sup>2</sup>- ينظر الملحق رقم 01.

<sup>3</sup>- "بسكرة تحثي بالمناضل والمسرحي شباح المكي"، جريدة اليوان، ع1319، 4 افريل 2021. ينظر: رحموني لخضر، ندوة احتفالية المناضل شباح مكي، مسرح الهواء الطلق بسكرة، 4 افريل 2021.

<sup>4</sup>- ينظر الملحق رقم 02.

## 5. قائمة المراجع:

- شارل روبير أجبيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 الى اندلاع ثورة التحرير، تر. جمال فاطمي وآخرون، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار هومة، الجزائر، 2012 .
- عباس كحول، زوايا الزيبان العزوية، دار بن زيد، بسكرة، 2013 .
- هنري علاق، مذكرات جزائرية، تر. حاج مسعود، عبد السلام عزيز، دار القصب، الجزائر، 2007 .
- مكي الشباح، مذكرات مناضل أوراسي، مطبعة الكاتب، الجزائر، 1986.
- ANOM 9323 /38-39 Meki Chebah .
- عمار اوزقان، الجهاد الأفضل، دار الطليعة، بيروت، 1962.
- عباس كحول قراءة في مقاومة الصادق بن الحاج بالزاب وأحمر خدو والأوراس 1844-1859، دار بن زيد، بسكرة، 2015 .
- مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، تق محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981 .
- أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2007 .
- Benjamin Stora, Messali Hadj 1898-1974, L'Harmattan, France.
- Ferial Furon, Si Bouaziz Bengana dernier Roi des Zibans, edit : Reveneuve, France, 2017.
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج10، دار البصائر، الجزائر، 2007 .
- Abdelhamid Benzine, le Camp, édit, ANEP, 2001.
- محمد أوجرتي، أسرة ابن قانة ومكانتها السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني (ماجستير تاريخ) جامعة قسنطينة، 2005 .
- لخميسي فريخ، نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936-1954 "المجلة التاريخية الجزائرية"، المجلد 03، العدد 03، 04 ديسمبر 2019 .
- أمين الزاوي، "كيف ساهم الشيوعيون العرب والمغاربة في تكريس الاسلام السياسي في مجتمعاتهم"، جريدة الاندبندنت عربية الالكترونية، 20 جوان 2020.
- وافية نفطي "دور الدكتور احمد الشريف سعدان في الحركة الوطنية الجزائرية واسهاماته في تفعيل النشاط السياسي ببسكرة 1927-1948" مجلة الاحياء، المجلد 19، العدد 23، ديسمبر 2019 .
- محمد عباس، "مذكرات شباح المكي، شيوعي بلغة القران"، جريدة الفجر، 16 ديسمبر 2012.
- "بسكرة تحتفي بالمناضل والمسرحي شباح المكي"، جريدة اليوان، ع1319، 4 افريل 2021 .
- رحموني لخضر، ندوة احتفالية المناضل شباح مكي، مسرح الهواء الطلق بسكرة، 4 افريل 2021 .
- صالح سعودي، ابن باديس اسس اول مدرسة اصلاحية بعمق الاوراس، جريدة الشروق، 2020/04/08،



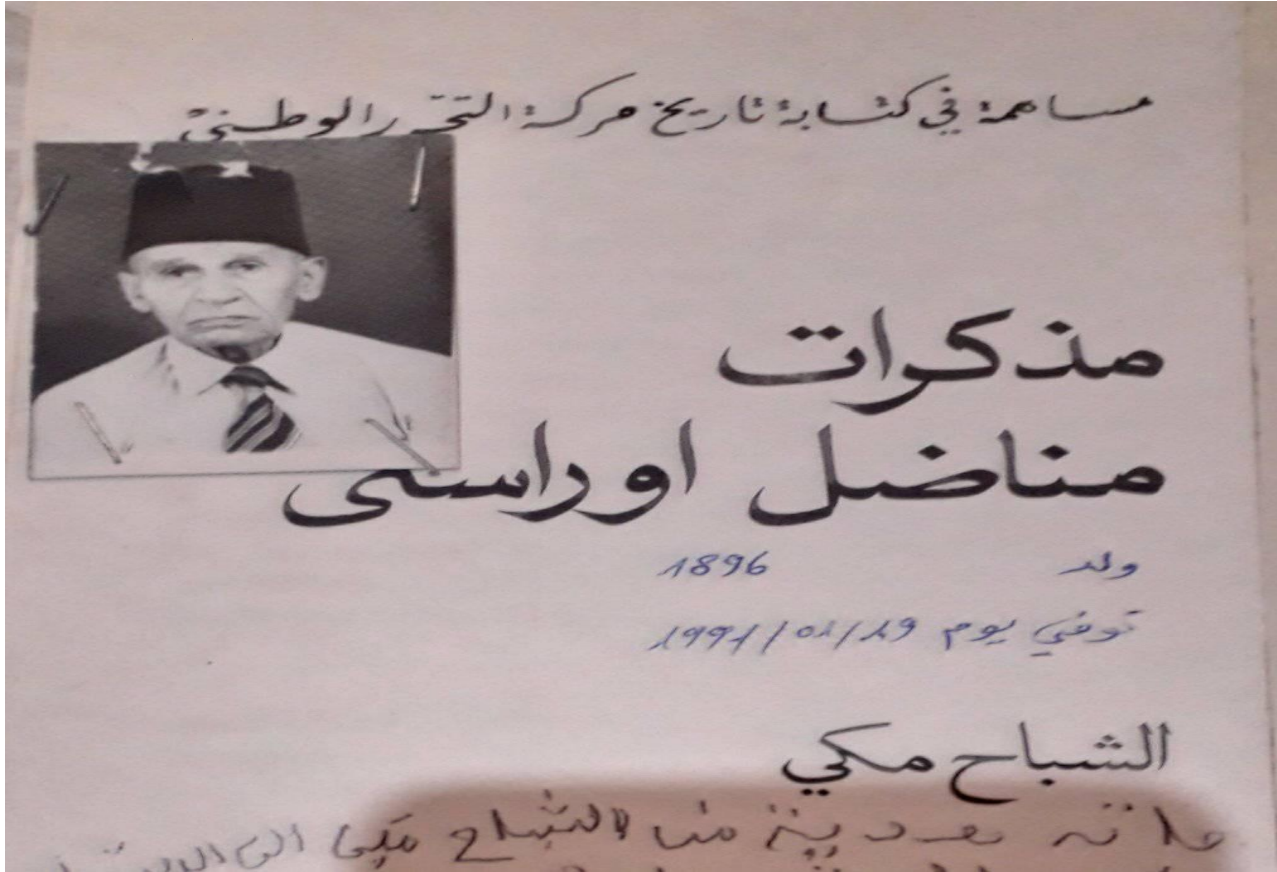
6. ملاحق:

ملحق رقم 1: طابع البريد الذي وزع في إطار التضامن مع الشباح مكي بعد اعتقاله بطريقة مهينة من طرف القايد ابن قانة



(22)- محمد عباس، "مذكرات شباح المكي، شيوعي بلغة القران"، جريدة الفجر، 16 ديسمبر 2012.

ملحق رقم 2: صورة الصفحة الأولى من مذكرات الشباح مكي



(24)- الشباح مكي، مذكرات، مصدر سابق، ص 01.